

وضع المرأة العربية وانطلاقها في مجال الكتابة قراءة في الأوضاع والإبداع

ط/د. زوليخة ياحي

جامعة الجزائر 02

الملخص باللغة العربية:

لقد عانت المرأة العربية الأمرين في حياتها المعيشية، والإبداعية، ورغم الضغوط التي تعرضت لها حاولت جاهدة إثبات وجودها، ورفع قدرها؛ لذا عملنا في هذا المقال على تسليط الضوء عليها وعلى مساهمتها في مجال الكتابة، واعتزاف النقاد بجهودها، ونضالها من أجل التغلب على أوضاعها المزرية من جهة، ولولوجها عالم الكتابة الأدبية من جهة أخرى.

الملخص باللغة الأجنبية:

Position de la femme arabe et son adhésion au domaine de l'écriture, feuille de lecture dans les circonstances de sa vie et sa créativité

La femme arabe a souffert le martyre dans sa vie quotidienne et créative ; et malgré toutes les pression aux quelles elle a du faire face, la femme arabe a mis des mains et des pieds pour prouver son existence et mettre en valeur son statut, ainsi nous allons essayer dans cet article de jeter la lumière sur le rôle de la femme et sa créativité.

تمهيد:

الكتابة الأدبية أو الإبداع الفني نتاج ازدواجي يقوم به الكاتب والكتابة على حد سواء؛ وقد طرح على الساحة النقدية منذ أمد طويل للبحث والتقصي في مكنوناته وأطر صياغته، ومختلف سماته من جوانب عدة، والتّظر الثاقب إلى هذا المنتج لم يكن محلّ اهتمام بالغ بحيث يثير الشّد والجذب، ولا حتّى التّساؤل إلّا بعد أن أفرزت المعطيات الحداثيّة جدلا رهيبا حول كتابة تخصّ المرأة نعتت بالأدب التّسوي أو أدب المرأة، وغير ذلك من المصطلحات؛ التي فتحت كلّ الأبواب والمداخل للخوض فيه وفي دلالاته.

وما يشدّ الانتباه الطّروحات المتنوّعة التي لا حصر لها، والتي حاولت الغوص في ثنايا هذا الجديد القديم لتقف عند الرّؤية الخاصّة التي انفردت بها المرأة لتمسك بالقلم، وتخوض غمار الكتابة الأدبيّة التي كانت وقفا على الرّجل الكاتب فحسب طيلة حقبة ودهور عمّرت طويلا، والتي كانت بسبب الطّروف القاسية التي مرّت بها المرأة في العالم عموما، وفي البلاد العربية على وجه الخصوص.

وضعية المرأة العامّة في البلاد العربية:

شغلت قضية المرأة الكثير من المفكرين، والباحثين؛ الذين كرّسوا جهودهم للمناداة بتحريرها، ورفع رتبة القيود عنها حتّى تقوم بالدور المنوط بها كما يجب، لتحمل بعض الأعباء مع أخيها الرّجل في سبيل ما يخدم الإنسانية في جوانب الحياة المختلفة. ولو وقفنا عند وضعها في مختلف المراحل الزّمنية للاحظنا تمازجا في التّظر إليها ككائن بشري من عدمه منذ القدم، قبل أن نصل إلى الفترات الحديثة التي تفاوتت فيها وضعها، ومكانتها.

ولعلّ مردّ ذلك يعود إلى نظرة المجتمعات لها؛ حيث أنّها وضعت في موقف العداء، والتّبذ منذ زمن بعيد >> وأغلب الظّن أنّ عداء المرأة يعود في الزّمن إلى تلك الحقبة التاريخيّة التي شهدت سقوط النّظام الأموي، وقيام النّظام الأبوي مع التّحول من الحضارة القرويّة إلى الحضارة المدينيّة¹؛ حيث بدأت منذ ذلك الوقت مكانة المرأة تتأرجح، والأقوال فيها تتراوح.

ولو تأملنا وضعها لوجدنا أنّ المرأة العربية >> ضحيّة إهمال شنيع وتقييد فظيع، والرجل آخذ بأسباب التّهوض، فكان هناك بون شاسع وهوة سحيقة بين الرجل والمرأة، طلب الرجل لنفسه الحرية، وكبّلها بقيود الاستعباد، وطلب لنفسه العلم، وأبقاها تتعثر في دياجير الجهالة<<² لفترات طويلة استمرت حقبةً وأزماناً.

وفي ظلّ كلّ هذا أبصرت المرأة نفسها فلاحظت أنّها تعيش في كهف مغلق ومعتم، وتشير نوال السعداوي، التي اهتمت كثيراً بهذا الموضوع إلى أنّ الوضعية التي هي عليها المرأة اليوم مردها إلى >> النظام الطبقي الأبوي الموروث من النظام العبودي الذي تطوّر في التاريخ، وأصبحنا نحن نعيشه الآن بشكل آخر، رأسمالي... اشتراكي كما يسمّى حسب طبيعة كلّ بلد لكنّه لا يزال مجتمعاً طبقياً أبوياً<<³، فهذا النظام حسبها هو الذي أفرز الوضعية المهينة التي ظلّت عليها المرأة قابعة إلى حين عزمت على التحرر.

وإذا نظرنا إلى تاريخ المرأة عبر الزمن سنكتشف معاملات مختلفة تجاه هذا الكائن البشري فعند الآشوريين >> أخضعت المرأة للحجاب، وذلك ما أكّدته الحفريات في آشور القديمة<<⁴ خوفاً عليها من طرف الرجل، وإحكام هيمنته عليها دون أنّ يكون لها كلمة في حقّ نفسها.

ومروراً باليونان، نلمس أنّ التراث الإغريقي يُنصب >> عداء كبيراً للمرأة وينظر إليها بدونية<<⁵ تُنزل قيمتها إلى أدنى المستويات، وبهذا سُلبت حرّيتها وإرادتها وكذلك مكانتها الاجتماعية، >> ولم تتلق حتّى التدريبات الأولية للقراءة أو الكتابة ممّا يجعلها محرومة حتّى من الثقافة العامّة<<⁶؛ التي تعينها ولو بالقليل لتسبر أغوار العالم الاجتماعي والثقافي معاً.

وتلك الحالة التي رصدناها لواقع المرأة الإغريقية تشكّلت من خلال الآراء التي صدرت عن حكماء، وفلاسفة الإغريق أمثال أفلاطون، الذي كان >> يأسف أنّه ابن امرأة، وظلّ يزدري أمّه لأنها أنثى<<⁷ لاغير، فهو لايعترف بها على الإطلاق، أمّا سقراط فيرى أنّ >> المرأة مصدر كلّ شر<<⁸ دون أنّ تتمتع بحقوقها ولو بنسبة ضئيلة، وهذا نظراً لما ساد من فكر موجّه نحوها في تلك الحقبة من الزمن.

بل يذهب أبعد من ذلك بقوله: >> إنّ وجود المرأة هنا هو أكبر منشأ ومصدر للأزمة والانحيار في العالم، وإنّ المرأة تشبه شجرة مسمومة؛ حيث ظاهرها جميل، ولكن عندما تأكل العصفير تموت حالاً<<⁹، وهذا لشدة العداء الموجّه نحوها من قبل الطائفة الحاكمة والحكومة معاً.

وبالوصول إلى بلاد الرومان نكتشف أنّ المرأة هناك حصلت على بعض الحرية؛ التي كفلها لها القانون، حتّى وإنّ كانت تحت وصاية الولي عليها مباشرة سواء كان الأب أو البعل أو الأخ.

وهكذا تعدّدت أحوال المرأة من عصر إلى عصر، فعلى سبيل المثال حصدت المرأة حرية لا بأس بها في بلاد الفراعنة، أمّا في شريعة هامورابي >> كانت تحسب في عداد الماشية<<¹⁰؛ أي أنّها كانت مملوكة لاحقاً لها حتّى في إبداء الرأي في نفسها وأملاكها، وتشارك كلّ من أرسطو وتوما الإكويني في إزدراء المرأة، والتقليل من مكانتها¹¹، والمساهمة الفاعلة في إبعادها عن كلّ المجالات الحيويّة في الحياة، حتّى لا يتسوّى لها قول كلمة فيها.

أمّا عن وضع المرأة العربية فقد مرّ بفترات مختلفة وفقاً لما ساد المجتمعات آنذاك من هيمنة وثقافة، ولا تختلف منزلتها عند العرب في الجاهلية عنها في الثقافات الأخرى فقد كانت حقوقها تُهضم، وأموالها تؤخذ رغم أنّها كانت >> عضواً عاملاً في الحياة هناك، إلا أنّ الرجل العربي كان يئد طفولتها في بعض الأحيان، كما كان يمتلئ بالمرارة عندما يبيّش بها<<¹² ممّا أدّى إلى تدهور وضعيتها، وتدني مركزها في القبيلة.

وعلى الرغم من ذلك لوحظ بروز طائفة نسائية ذاع صيتها لما قامت به من أعمال جليلة، فقد كانت المرأة تملك حق إبداء الرأي >> وكانت صاحبة أنفة ورفعة، وحزم... فنبغ غير واحدة منهم في السياسة والحرب والأدب، والشعر والتجارة، والصناعة¹³، وهذا يدل على أنه رغم الوضع المهيمن ظهرت طائفة نسوية رفعت قدر نفسها في ظل الأوضاع التي عاشتها. والملاحظ في تلك الآونة بالتحديد الإشارات القرآنية إلى قيمتها وقدرها، فقد تأكد يقينا أنها >> عاشت وضعًا مشينًا تمامًا، لاحتقوا لديها ولاكرامة لها ولا احترام، تضرب وتباع إن لم تقتل عند ولادتها لا لشيء إلا لأنها أنثى¹⁴، وهكذا بقيت المرأة العربية مكبلة بالأغلال مقيّدة بالأعراف التي سطرّها القبائل لتتحكّم فيها أكثر وأكثر.

أمّا مع بعثته محمد صل الله عليه وسلم وبرز الإسلام تغيرت عادات كثيرة، وانقلبت موازين عدّة، وانتصف بذلك >> للمرأة التي بحس حقّها العرب، وصار كتاب الله هو القول الفصل في قضية المرأة¹⁵، والمرجع الذي يعود إليه للتطرق في أيّ مسألة تخصّها، وبذلك تغير وضعها، وارتفع شأنها.

ومع انزياح الكثير من القضايا، وتغيّرها مع التشريع الجديد، حُقّق أنّ يقال بأنّ >> الإسلام قد انتشل المرأة من الهوة المظلمة التي كانت تتردى فيها في الجاهلية ومسح وصمة العار عن جبينها، وأقامها إلى جانب شقيقها الرجل على أساس من التعادل والمساواة في الحقوق والواجبات¹⁶، التي أنطيت بالرجل والمرأة معًا، في ظلّ قواعد ومبادئ جديدة استوطنت شبه الجزيرة العربية.

وانطلاقًا من هذا الإنجاز الذي حقّقه بفضل الإسلام، بدأت تبرز في الأفق آراء جمّة حولها منها المشيدة بوضعها، وأخرى منتقصة من قدرها، وفي هذا يقول ابن كثير: >> الأنثى ناقصة الظاهر والباطن في الصورة والمعنى¹⁷، ويقول السعدي: >> الأنثى ناقصة في وصفها وفي منطقها وبيانها¹⁸، وبذلك نلمح إجماعًا على الخطّ من قدرها، ومكانتها، والانتقاص من قدراتها.

وفي المقابل ينتصر ابن رشد للمرأة، ويُعلي من قدرها؛ حيث تشترك مع الرجل في القيام بكلّ الأعمال من منطلق مبدأ الإنسانية العامّة، وفي هذا يقول: >> تختلف النساء عن الرجال في الدرجة لا في الطّبع، وهنّ أهل لفعل جميع ما يفعل الرجال من حرب وفلسفة، ولكن على درجة أقلّ من درجتهم، ويُفْقِنُهُمْ في بعض الأحيان كما في الموسيقى¹⁹، وهذا يدلّ على أنّ الجنسين معًا لهما قدرات لكن تختلف في الوجهة، فكلّ واحد يختصّ في مجال، وربّما يشتركان معا فيه، نظرًا للفروقات الموجودة بينهما، والتي تجعل كلّ طرف يتميز عن الطرف الآخر.

وفي هذا السياق يتناول الجاحظ قضية المرأة، متّخذًا موقف الحياديّة في قوله: >> لسنا نقول ولا يقول أحد ممّن يعقل إنّ النساء فوق الرجال، أو دونهم بطبقة أو طبقتين بأكثر، ولكن رأينا أناسًا يزرون عليهنّ أشدّ الزراية، ويحقرونهنّ²⁰ في كلّ الميادين رغم ماقدّمه لها الإسلام من حقوق، وما أملاه عليها من واجبات .

ونجد المبدعة - هي الأخرى - قد نالت نصيبًا من ذلك، ويتبيّن هذا من خلال الكتب والأسفار التي أشارت إلى الأسماء الفاعلة في هذا الإطار؛ بحيث >> يستشف بسهولة ويُسر العسف والجور المسلّطين على المرأة المبدعة منذ أقدم العصور، بالقفز على إنجازاتها الإبداعية²¹ والمتناثرة في كلّ المجالات الثقافية، ومع ذلك يبدو لنا أنّ المرأة شهدت في رحاب الإسلام رقيًا وسموًا رفع مكانتها عاليًا.

ولم يخصّ هذا المرأة المبدعة فقط بل مسّ طائفة النساء كلّهن بمختلف شرائحهن، ليمضي الزّمن قُدما راصدًا وضعها المتراوح بين الارتقاء والدّنو مرّة، وبين الوسطية والاعتدال مرّة أخرى.

ومع العصر الأموي انقلبت الكفة من الاعتدالية، وحسن المسيرة إلى الانقلابية وسوء السيرة؛ حيث كانت في ذلك الوقت مغلوقة على أمرها، تقبع بين زوايا القصور والمنازل، ولا تأخذ من الدنيا إلاّ التّصيب الذي يرحمه وليّ أمرها. أمّا العصر الذهبي - العباسي - انفتحت الفضاءات العلمية لها، وأخذت تتلقّف المعارف والفنون لتصنع من نفسها شيئاً ذا قيمة، وقد أشار المستشرق الروسي أحمد أجايف إلى ذلك بقول: << وفي عهد الدولة العباسية قامت النساء بتربية البنات وتثقيفهن، وبارضاعهن ألبان الآداب والمعارف، وكان الناس لا يختارون لأولادهم مدرّسة أو مهذّبة لبناتهم إلاّ من اللواتي أحرزن نصيباً وافراً من العلوم والفنون >>²²، ولم يقتصر الأمر على الفئة العامة بل امتدّ إلى الطبقة الحاكمة والخاصة في المجتمع. واستمرت هذه الأوضاع المزرية تتوالى على المرأة في عصور الانحطاط، وصولاً إلى العصر الحديث؛ حيث تنوّعت مقاماتها باختلاف البيئات العربية، وكذلك باختلاف المراحل السياسية، خاصّة في الفترة التي شهدت الاحتلال الاستعماري أو الانتداب بكلّ أنواعه، ورغم هذا لم تغب الإشراقات التي نادى بها رواد النهضة لتحرير المرأة من أسر الوهن الذي عاشته طويلاً.

فمع العصر الحديث تفتّنت المرأة إلى ضرورة رفع الحجب عنها لوعيتها بفترة الغياب بل السّبات الطويلة التي مكثت فيها تنتظر وترقب، ومطلبها كان المساواة، مع شعار مفاده << أنني مثل الرجل تماماً عدا كوني امرأة وكونه رجلاً >>²³، فلما لا يساهمان معاً في تقدّم ورقيّ مختلف مجالات النشاط الإنساني.

وكما ذكر هيجو V.Hugo عن الجنسين أنّه << ليس الرجل وحده الإنسان، ولا هو المرأة وحدها، بل هما الإنسان، والإنسان هما، كلّ جنس دون أخيه نصف فقط، ولا يصير عدداً كاملاً إلاّ إذا أضيف إليه النّصف الآخر، لاصحة للمرء إلاّ بسلامة دماغه وقلبه، ولا سعادة للرجل إلاّ بسعادة المرأة >>²⁴ فرغم كلّ الاضطهاد والجور أقرّ هيجو بالألّا تكامل للبشريّة إلاّ بالرجل والمرأة معاً.

وبرصد وضع المرأة في الفترات الحديثة نشير على سبيل المثال لا الحصر - إلى نماذج من الجزائر مثلاً - فقد كانت في المجتمع القديم << تتمتع بالاحترام والتقدير وتحظى بالرعاية مسموعة الكلمة، قويّة الشخصية >>²⁵، وهو الشيء الذي سمح لها بإبراز قدراتها، والمساهمة بما تستطيع إليه سبيلاً، ثمّ يأتي المستعمر بكلّ أشكاله، ليبيث الرعب والخوف في قلوب الجزائريين، ومع ذلك ساهمت المرأة في الكفاح، والنضال لنيل الحريّة، والخروج من الاستعباد.

ولو تأملنا قليلاً لاكتشفنا أنّ وضع المرأة انقسم إلى ثلاث مراحل، اضطهاد وتراجع ثمّ مشاركة واعتراف، وبعدها تقويض وانحيار، وهذا تبعاً للأجواء التي سادت البلاد العربية أو جلّها على الأغلب، فمع البدايات كانت أوضاعها باهتة، ومع الاحتلال أخرجت لتساهم، ومع الاستقلال أُعيدت بالقوّة إلى أركان البيت الأربعة.

وفي هذا الصّدد تعالج عايدة أديب بامية سيرورة وضع المرأة في المجتمع الجزائري بالتّحديد؛ حيث تشير إلى أنّ << الحرب كانت الفترة الذهبية في تاريخ المرأة الجزائرية، إذ أنّه في أعقاب اندلاع الثّورة ظهرت تغيّرات مفاجئة شاملة وبعيدة المدى في وضعية المرأة >>²⁶، ففيها أظهرت قدراتها الكامنة، ومواهبها، وهذا لما فرضته الظروف الحاصلة؛ نتيجة الاستعمار الفرنسي، ومع غرة نوفمبر التحريرية أعلنت المرأة انتعاقها؛ حيث << أطلقت لها الثّورة العنان للقوى المكبوتة فيها، وأدكت عواطفها العارمة، وهزّت مشاعرها التي كانت مكبوتة من قبل، ومانادي منادي النضال حتّى تسابقت إليه من كلّ حذب وصوب >>²⁷ لتشارك في تحرير الوطن مقدّمة كلّ شيء في سبيل ذلك .

فكانت مساهمة المرأة الجزائرية ومن خلالها العربية فاعلة في المطالبة بالحرية؛ بحيث تكونت عوامل كثيرة ساعدت على تحطيم الأغلال، وتقويض الأتقال التي أعاققتها وعملت على إشراكها >> بكيفية تامة في تسيير الشؤون العامة وتطوير البلاد >>²⁸، وبذلك تغلبت على كل العوائق التي كبلتها فترة من الزمن.

ورغم أن المرأة كانت منفصلة عن مكان العرض الخاص بها وعن قدرتها على التلاعب بتاريخها الخاص²⁹ سعت للإبقاء على نفس المكانة التي اكتسبتها إبان الثورة، لكن عند الاستقلال عادت إلى نقطة البداية؛ حيث >> بقيت المرأة تعتبر أشبه بالسلعة، فهي تقف بعيدة عن مجرى الأحداث خارج حياة بلادها، ولا تتمتع حتى قانونياً بمنزلة إنسان بالغ >>³⁰ وتؤكد فضيلة مرابط على أن >> الحرب لم تغير الأب ولا الأخ كل شيء يحدث وكأنهم يتسرعون في تعويض الماضي والحريات التي ووفق عليها أو تلك التي انتزعت >>³¹ قبل نيل الحرية، والخروج من نير الاستعباد.

وكذلك حال المرأة في أغلب البلدان العربية؛ حيث مرّت بذات الأوضاع، خاصة وأن نفس الأحوال شهدتها كل بلد، ومثال ذلك في ليبيا؛ حيث عرفت المرأة نفس القهر؛ نتيجة الاستعمار الإيطالي بالإضافة إلى >> القيود الاجتماعية القاسية، والمجتمع المغلق، وقانون العادات والتقاليد الذي يتمتع بسلطة أشد من أي سلطة أخرى >>³² تنطق بالأوامر لتنفيذ مباشرة بحكم الأعراف التي تهيمن عليها.

ومع مرور الوقت شهدت قضية المرأة شداً وجذباً؛ حيث اجتمعت عوامل شتى منادية بضرورة تحريرها، وذلك بتوفير وسائل معينة على ذلك تعمل على الصعود بها لتخدم الأمة كما يفعل الرجل.

وقد دعا الكثير من المفكرين، والمثقفين إلى إشراك المرأة في مناحي الحياة، وأسالت هذه القضية الكثير من الحبر >> فكتبت فيها المقالات المتعددة عبر الجرائد والمجلات العربية، وكذلك الكتب الكثيرة، ابتداءً مما كتبه قاسم أمين والطاهر الحداد >>³³، وغيرهم ممن ساهم في رفع الغبن عنها، لتقيم لنفسها نهجاً تسير فيه دون مساعدة أحد.

ومع تعدد الرؤى وانشطارها عدت قضية المرأة دينية خالصة على الرغم من أنها بتعبير أديب حضور >> قضية اجتماعية وليست قضية نصوص >>³⁴، وهذا نتيجة الجدل الذي دار حولها.

وانصب اهتمام هؤلاء الدعاة حول تعليمها بالدرجة الأولى، خدمة لأسرتها، ولتربية أبنائها، فقد قصد به >> التهذيب والتربية الإسلامية، ولا يؤهلها إلا لئ تكون ربة بيت صالحة >>³⁵ تعني بشؤونها وأهلها، وهذا العمل عندهم يجعلها في مصاف الرجل إنتاجاً، وإبداعاً وحتى عمالاً يكرس لها مكانة تحظى بها دون أن تنعت بالسلبية غير الفاعلة.

ومع الدعوة التهضوية، ارتفعت الأصوات المنادية برفع الستار عن المرأة لتغرف من معين التطور الحاصل خاصة مع حملة نابليون على مصر، ومختلف البعثات التي كانت تقصد الخارج لطلب العلم والمعرفة.

والمجتمعون على هذا الرأي هم من دعاة الإصلاح؛ حيث حاولوا >> إنقاذ المرأة مما تكابد من آلام، وما تعامل به من عنت، داعين إلى السفور وطرح الحجاب وضرورة تزود المرأة من حياض العلم والمعرفة، حتى تعالج أمورها على بصيرة من العلم والفهم >>³⁶، ومن الدعاة قاسم أمين، الذي عد من أعظم المطالبين بتحريرها.

وقد اصطدمت هذه الدعوة الجديدة بفكر ماضوي متحجر بفعل التقاليد والعادات التي رسخها السلف، وبعد شدّ وجذب حسمت المعركة لصالح المرأة، ومن بين من اتخذ ذلك طه حسين؛ حيث تمكن >> من فتح أبواب الكلية للفتيات رغم صخب المتبريرين الذين حاولوا إخراج الفتاة المصرية من الجامعة بقوة >>³⁷، بل وبكل الوسائل والطرق حتى لا يتسنى لها ولوج عالم المعرفة.

كما ساهم الكثير من الدعاة على غرار الأفغاني، ومحمد عبده في المطالبة بالتّهوض بالمرأة، وحل قيود الجهل التي انغمست فيها >> فمع قدوم القرن العشرين وأفكاره الجديدة أثارت صورة المرأة المسحوقة تحت قرون من الظلم والجهل واهتمام الحركات الأدبية آنذاك، والحركات السياسية التي حاولت تحسين وضعها>>³⁸، ومن خلال تلك الهبة لم تبق مكتوفة اليدين بل شمرت على ساعد الجّد لتنتقل قدما في مختلف مجالات الحياة.

فكما كان للرجل / الكاتب دور في تطوير وتوعية الأذهان، كان للمرأة الكاتبة دور هي الأخرى في ترقية، وتفتيح العقول عبر نتاجاتها الأدبية، وبالذات الروائية في نطاق البيئة العربية؛ حيث اجتهدت وحاولت بكل ما أتيح لها أن ترفع قدر نفسها، وتناضل لتساهم في مجال الإبداع والكتابة الأدبية.

انطلاق المرأة العربية في مجال الكتابة الأدبية:

مع بداية المرأة الكتابة والتأليف ظهرت في الأفق آراء جمّة تتحدّث عن منبعها الحكائي منذ شهرزاد وصولاً إلى الجّدات في أزمنتنا الحاضرة، ومن هؤلاء عبد الله محمد الغدامي؛ الذي يرى أنّها >> كائن حكاوي تعرف لغة الحكيم، وتحتمي بها، وتعرف أسرارها ومسالكتها، لكنّها لم تك كاتبة، والقلم مذكر (رجل) فلمّا التقطته المرأة فكأنّما التقطت حيّة تسعى>>³⁹ فهو ينكر عليها الكتابة، ويشيد بدورها في مجال القصّ والحكي، وهي ذات الفكرة التي تقول بما بثينة شعبان مع عدم اتّفاقها معه في الرّأي، وحول ابتعادها عن الكتابة، بل تنتصر إلى ريادتها المطلقة.

لكن ليس الريادة الحكائية فقط بل حتّى الروائية، حيث تقول: >> يظهر توثيق التاريخ الشّفوي أنّ النّساء كنّ على مدى التاريخ، وفي جميع أنحاء العالم أوّل القاصّات وأهمّهن، وتمثّل القصص التي تنقلها النّساء من جيل إلى آخر عصارة أفراح وأتراح ثقافتهم وعناوين الأحداث التي مرّت بهذه المجتمعات>>⁴⁰ طوال فترات كثيرة دفعت المرأة إلى الواجهة في كلّ المجالات الثقافية.

ولعلّ ولوج المرأة عالم الكتابة جعلها تعتبر ظاهرة فريدة من نوعها خاصّة بعد مدّة الحكي الشّفوي الذي مارسه >> فتوظيف المرأة للكتابة وممارستها للخطاب المكتوب بعد عمر مديد من الحكي، والاقتصار على متعة الحكي وحدها يعني أنّنا أمام نقلة نوعية في مسألة الإفصاح عن الأنثى>>⁴¹ بطريقة مغايرة لطريقة الرجل.

وعن الكتابة التي ينفي الغدامي أن يكون للمرأة فيها نصيب عبر الزمن، تردّ شعبان بأنّ الكتابات النّسائية كانت موجودة دائماً، إذ تقول ديل سبيندر >> لقد صنعت النّساء تاريخاً بقدر ما صنع الرجال لكنّ تاريخهنّ لم يُسجّل، ولم يُنقل، وربّما كتبت النّساء بقدر ما كتب الرجال، ولكن لم يتمّ الاحتفاظ بكتابتهن>>⁴² لحقّهن الذي غمط من قبل السّياسات الحاكمة، والطّبقات المهيمنة، ولعدم توافر مناخ مناسب لهنّ حتّى يصدرن أعمالهن.

وأبرز مثال شاهد على القهر وانطواء إبداعات المرأة بل المبدعة نفسها ماحدث لهيبا ثيا >> ابنة ثيونوس الرّياضي الشّهير، التي قُتلت رجماً في شوارع الإسكندرية في أوائل القرن الرابع فذهبت شهيدة علمها وإخلاصها>>⁴³، فقد كانت تجسّد جماع ثقافة عصرها >> فكانت عالمة بالفلك والرياضيات والطّب، وكانت تنظم الأشعار، كانت تقود العربة بنفسها>>⁴⁴، وهذا كلّ منحها مكانة سامية في الأوساط العلمية وقتئذ، وهو الأمر الذي لم يرق للفتة الحاكمة هناك فاتخذ قرار بإنهاء حياتها لجرائها العلمية والمعرفية فقط.

ولعلّ تلك الحادثة لم تُثن من عزيمة المرأة شيئاً في سبيل الإنتاج الأدبي، والكتابة الفتيّة ولو كان الأمر خفية من خلال التّستر وراء الأسماء المستعارة حتّى لا يلحقها الضّم والجور، وقد انتشرت هذه الظّاهرة؛ نتيجة >> للظّروف القاهرة التي كانت

تعيّشها المرأة بخضوعها لسلطة الرجل، وبالتالي كانت كلّ محاولة للكتابة هي في الحقيقة تمرّد على العادات والتقاليد، ومحاولة لتحقيق الوجود على الرغم ممّا قد تُوسّم به المرأة من أوصاف مستهترة أو منسلخة عن العرف الاجتماعي >>⁴⁵، وهذا الذي حدث لمعظم الكاتبات في أنحاء شتى من البلاد العربية.

ومن الشواهد التي تثبت ذلك ما وقع لبعض الأدبيات على غرار هدى بركات التي تقول: >> نكتب، نبعث بما يشبه تلك الرسائل التي تودع في زجاجة، وتلقى في مياه البحر، ولو كان المرسل مستتبّاً في يأسه الكامل لما أرسلها، إنّهُ على الحافة، على الصّراط الذي يجعله بين صورة القهر، وصورة عينين تقرأ >>⁴⁶، وهذا نظراً لعدم وجود الحرية الكاملة في ربوع البلاد العربية التي تسمح بالانطلاق في عالم الكتابة دون خوف ولا وجل.

وكذلك الحال في الجزائر؛ حيث شهدت الكاتبات نفس الوضعية؛ وفي ذلك تصف جميلة زينر انتحار الشاعرة صفية كتو بقولها: >> الموت المأساوي رسالة احتجاج قاسية اللّهجة من ذات كاتبة أنثوية عانت القهر، والقمع الاجتماعي لا لشيء إلاّ لأنّها متّهمة بخطيئة الكتابة >>⁴⁷ فهذه الصّغوات الاجتماعية القاهرة لم تمنح الصّوء الأخضر للكاتبة حتّى تبدع دون مراقبة أو هيمنة سلطة المجتمع بالتّحديد.

ولم يتوقف الأمر عند كتو فحسب، بل أيضاً جميلة زينر، فهي تعتبر أنّها أوّل فتاة في جيل تتحدّى العوائق، والحواجر لتنشر اسمها في الإذاعة في أواخر الستينات، ورغم ذلك قبلت كتاباتها بالرفض؛ حيث تقول: >> كنت أكتب من غير أنّ يطلع أحد على كتاباتي، أو يشجّعني حتّى على مواصلة الكتابة، فأنت تلاحظ أنّ القمع ينطلق من الأسرة إلى المجتمع >>⁴⁸ وكذلك الحال مع العديد من المبدعات التي تشترك معاناتهنّ في سبيل الكتابة لا غير.

وعلى الرغم من كلّ هذا القهر واصلت المرأة مسيرتها للتّهوض بنفسها ثمّ بإبداعها حتّى تساهم في تطوّر الجنس الرّوائي العربي؛ ذلك أنّ الكتابة عندها >> مخاض متزامن، وتجريب صعب شرس فهي حملت بالحكاية، وتحملت جنينا مثقنا إلى حدّ الاحتناق، يقصّ مضجع لحظة الكتابة، التي ألزمتها التّعبّد في محراب الذات بعيداً عن الآخرين >>⁴⁹، وظلّت تنتج، وتكتب من خلف الستار حتّى تمكّنت من رفع صوتها وإظهار كتاباتها.

ومع الزّمن أصبحت ظاهرة الكتابة التّسوية >> تفرض نفسها بشدّة على الوضع الثقافي في العالم العربي، أو غيره، حتّى أنّنا نجد ملامحها تظهر بوضوح حاملة الكثير من التّألق سواء من النّاحية الموضوعاتية، أو من النّاحية الجمالية والفنية أيضاً >>⁵⁰، وهذا لرغبتها في الكتابة رغم كلّ ما صادفها من حواجز وعراقيل مثبّطة.

وبالحديث عن الرّواية التّسوية نلاحظ أنّها نشأت متأخّرة عن الفنون الأخرى؛ نتيجة للظّروف التي عاشتها معظم الأقطار العربية، فقد >> حقّقت للمرأة المبدعة شيئاً من تشكيل ذاتها الحقيقيّة داخل فعل الكتابة >>⁵¹؛ لأنّها وجدت نفسها في التّأليف والإبداع الرّوائي؛ الذي تواءم مع فكرها، ومنطقها الكتابي، وقد كانت >> الرّواية، ومازالت أسهل أنواع الكتابة الأدبية بالنّسبة للمرأة بالموازاة مع كتابة المسرحية أو الشّعر >>⁵².

وعن الرّيادة الرّوائية التّسوية الأولى يشير نزيه أبو نضال إلى أنّ النّص الرّوائي التّسوي الأوّل حدّد >> بصدور رواية نتائج الأحوال 1885 لعائشة التيمورية في مصر >>⁵³، وقد أطلق عليها اسم رواية نسوية، وقال بريادتها في وقت مبكر جدّاً من تاريخ الرّواية العربية.

ويظلّ الاختلاف حول النّص الرّوائي الأنثوي الأوّل المنضبط بشروط الفنّ الرّوائي الكامل محلّ خلاف قائم؛ حيث يذهب عفيف فراج إلى أنّ أوّل رواية نسائية كتبتها أليس بطرس البستاني عام 1891 بعنوان صائبة، ومن ثمّ أصدرت مواظنتها

اللبنانية زينب فوز رواية حسن العواقب، أو غادة الزهراء 1899، وأتبعها في العام 1905 رواية غرامية تاريخية الملك قورش وملك الفرس⁵⁴، وقد نعت الرواية الأولى بالاجتماعية، وأشار إلى أن لبيبة هاشم كانت شريكة فوز في النهوض بالمرأة في العالم الشرقي من خلال فن القصّة والرواية والمقالة.

بينما تشير بثينة شعبان إلى أن أول رواية عربية هي حسن العواقب للكاتبة زينب فوز فهي >> رواية واقعية تاريخية تظهر فيها معظم عناصر الرواية الحديثة من شخصيات، وموضوع وجوّ روائي، وقد عبّرت الكاتبة في مقدّمة روايتها عن فهم عميق لعناصر الرواية، ومهمّتها >>⁵⁵؛ حيث صدرت سنة 1899، واعتبرت في المقابل أعمال الشدياق والبستاني من قبيل المقامة، والجمع الروائي دون أن تحقّق عناصر الفنّ الروائي المكتملة.

وتتفق إيمان القاضي مع شعبان على هذه الزيادة؛ حيث ترى أن >> الرواية النسائية الأولى هي رواية زينب فوز حسن العواقب أو غادة الزهراء، وثمّ تلتها رواية لبيبة هاشم قلب الرجل وفي عام 1907 نشرت رواية ثانية شيرين أو فتاة الشرق، ومن ثمّ فريدة عطية 1912 بروايتها التاريخية بين عرشين >>⁵⁶، ومردّد هذا الاتفاق إلى نضوج رواية حسن العواقب، وتوفّر معظم عناصر الرواية الفنيّة الحديثة فيها.

وتضيف بثينة شعبان اسم غفيرة كرم وفريدة عطايا إلى قائمة الروائيات اللواتي أنتجن أعمالاً سبقت رواية زينب؛ حيث نشرت إحدى عشرة رواية، وتؤكد أن السبب في إعادة ذكر أسبقية زينب فوز هو >> أن التقاد مازالو يصرون على أنّها أول رواية في الأدب العربي >>⁵⁷، وهذا غير صحيح من منظورها كما تعتبر بمنى العيد أنّ حسن العواقب هي أول رواية تكتبها امرأة عربية⁵⁸.

وبالنظر إلى هذا العدد الجَمّ المذكور من نتاجات المرأة / الكاتبة في عالم الرواية نقف عند مساهمتها الزائدة في ميلاد الرواية العربية، والسير بها نحو التطور والرقى، وهنا نتعجب من عدم الإشارة إلى ذلك >> فالغريب في الأمر هو أن كلّ الدراسات التي تناقش أصل الرواية العربية قد كتبت مع التجاهل المطلق للروايات النسائية >>⁵⁹، وهذا لتعدد المرجعيّات التي استند عليها الباحثون في أصل الرواية العربية ونشأتها.

ومع ذلك اتّسعت إسهامات المرأة في الإبداع الروائي؛ حيث كانت على يد الكاتبات المصريات واللبنانيات، والسوريات من أمثال: عائشة التيمورية، وأليس بطرس البستاني، وزينب فوز، ولبيبة هاشم، ولبيبة ميخائيل صويا وغيرهن.

بينما نلاحظ في أقطار أخرى أنّها عرفت نتاجات شحيحة نوعاً ما؛ بحيث كانت ولادتها عسيرة نظراً للظروف التي هيمنت على الكاتبة، فعلى سبيل المثال تشكّلت الرواية في فلسطين على مدى >> الخمسينيات والستينيات من القرن العشرين بظهور بعض النماذج التي تسمّى رواية تجاوزاً، وهي نصوص: صوت الملاجئ لهدى حنا، وفتاة النكبة لمريم مشعل، وسيناء بلا حدود لسميرة عزّام >>⁶⁰ فهذه الروايات الزائدة في فلسطين عكست الأوضاع التي يعيشها أهل فلسطين من ظلم، وجور واعتداء إسرائيلي.

أمّا في السعودية يشار إلى سميرة خاشقجي بكونها أول روائية أصدرت عملاً روائياً في بلاد الشام سنة 1960⁶¹، رغم تأخرها مقارنة بالروايات التي نشرها الروائيون الرجال، ويرجع ذلك إلى >> قضايا وموضوعات ثقافية واجتماعية في بادئ الأمر نظر إلى الرواية على أنّها شيء جديد، وغير مألوف، وأنّها أمر من البدع والقصص، واللهو في الأدب >>⁶²، ورغم ذلك تحدت المرأة كلّ الأوضاع، وأصرّت على الكتابة، والتّشر حتّى تبرهن على قدرتها الإبداعية في كلّ الفنون بداية بالرواية، وبذلك تساهم مع الرجل في تطوّرهما، والنّهوض بهما.

أما الإنتاج الروائي النسائي في الجزائر فقد كان >> إقبال الأدبيات الجزائريات باللغة العربية على جنس الرواية متأخرًا جدًا موازنة بالأعمال الروائية الأولى باللغة الفرنسية >>⁶³؛ حيث يفصل بينهما أكثر من ثلاثة عقود جعلت النصّ الروائي العربي في الجزائر يسير بخطى متعثّرة خاصّة لدى فئة الكاتبات، ومن أشهر الكاتبات في الجزائر نذكر >> زليخة السعودي، وزهور ونيسي ثم انتشرت في عقدي الثمانينيات، والتسعينيات من القرن العشرين بظهور مجموعات قصصية لجميلة زنير، ونورة سعدي، وعمارية بلال >>⁶⁴ وغيرها من الأسماء التي ذاع صيتها في مجال الكتابة النسوية .

ويعتدّ في هذا الإطار برواية يوميات مدرسة حرّة لزهور ونيسي كأول نصّ سردي طويل كتبه امرأة جزائرية باللغة العربية، وتمّ صدوره في عام 1979، وقد سبقتها في الإنتاج زليخة السعودي التي نشرت أعمالاً قصصية بداية من سنة 1969، وهناك العديد من المبدعات اللواتي ساهمن في الإنتاج الروائي، والكتابة الأدبية العربية.

ونكتشف من خلال ما ذكر أنّ >> زينب فوّاز، وعفيفة كرم، وفريدة عطايا قد ساهمن بولادة الرواية العربية تمامًا كما ساهم البستاني، وزيدان ومرّاش وهيكل، والفرق الوحيد أنّ أعمالهنّ لم يذكرها التقاد من قبل، ليس بسبب وجود خلل فني، أو غيره في هذه الأعمال، ولكن ببساطة لأنّ هذه الأعمال قد كتبت من قبل نساء >>⁶⁵ أحجف التاريخ في إنصافهنّ، والإقرار بحقهنّ في الإبداع، فكانت موجة الحركة النسوية - بكل تياراتها - الثورة التي رفعت الحجب عن كلّ الأعمال الأدبية النسوية وبذلك نستنتج المساهمة الرائدة للمرأة العربية في مجال الكتابة الأدبية عامّة، والرواية خاصّة فرغم الظروف الصّعبة التي عايشتها في حياتها إلّا أنّها عقدت العزم على النضال والصّبر والمحاولة بكلّ الوسائل والطّرق لتلج عالم الإبداع على مصراعيه. خاتمة:

الكتابة الأدبيّة انشطار ازدواجي يقتسم نصيبه الكاتب والكاتبة معا، وهي في الوطن العربي تتمتع بخصوصيّة حياديّة من جهة، ومشتركة من جهة، مع نظيرتها العالميّة، وفي ظلّ الاهتمام المتزايد بالحركة الكتابيّة الثّرية والشّعريّة برز إلى السّطح تصنيف مفاهيمي للأدب عرف بالأدب النسوي، أو أدب المرأة الذي أثار ضجّة، وثورة كلاميّة وتعليقيّة حول ماهيته، وكذلك المراد منه، ومن خلال ما سبق وقفنا عند تمكّن المرأة العربية من ولوج عالم الكتابة الأدبية رغم كلّ الظروف الصّعبة التي عاشتها، والتي تمكّنت بفضل عوامل شتّى من تجاوزها والتغلّب عليها، وهذا ما سمح لها بصناعة إبداع أدبي برز إلى الواجهة بغض النظر عن الأوضاع المزريّة التي مرّت بها.

قائمة المصادر والمراجع:

- 1 جورج طرايشي، الروائي وبطله، مقارنة اللاشعور في الرواية العربيّة، دار الآداب، بيروت، 1995، ص: 205.
- 2 بدوي طيانة، أدب المرأة العراقية في القرن العشرين، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط2، 1974، ص: 24.
- 3 مداخلة نوال السعداوي ضمن كتاب: المرأة العربية والحياة العامة، تقلّم سعد الدين إبراهيم، تحرير نجاح حسين، مركز ابن خلدون للدراسات الإنمائية، دار الأمين للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، (دط)، (دت)، ص: 26.
- 4 باسمه كيال، تطور المرأة عبر التاريخ، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، (دط)، 1981، ص: 31.
- 5 حنان التميمي، مفهوم المرأة بين نصّ التنزيل وتأويل المفسرين، دار الفارابي، بيروت، لبنان، ط1، 2012، ص: 21.
- 6 باسمه كيال، تطور المرأة عبر التاريخ، مرجع سابق، ص: 32.
- 7 عبد الله محمد الغدامي، المرأة واللغة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط3، 2006، ص: 27.
- 8 حنان التميمي، مفهوم المرأة بين نصّ التنزيل وتأويل المفسرين، مرجع سابق، ص: 22.
- 9 باسمه كيال، تطوّر المرأة عبر التاريخ، مرجع سابق، ص: 37.
- 10 المرجع نفسه، ص: 41.

- 11 للمزيد ينظر، رمان سلدان، النظرية الأدبية المعاصرة، تر: جابر عصفور، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، (د ط)، (د ت)، ص: 193.
- 12 عبدة بدوي، السود والحضارة العربية، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، (د ط)، 2000، ص: 107.
- 13 جرجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، م 1، ج 1، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، ط 2، 1978، ص: 33.
- 14 رباط الخياط، المرأة في العالم العربي، منشورات زرياب، (د ط)، 2003، ص: 42.
- 15 جنان التميمي، مفهوم المرأة بين نص التنزيل وتأويل المفسرين، مرجع سابق، ص: 35.
- 16 باسمه كيال، تطور المرأة عبر التاريخ، مرجع سابق، ص: 65، 66.
- 17 جنان التميمي، مفهوم المرأة بين نص التنزيل وتأويل المفسرين، المرجع السابق، ص: 20.
- 18 المرجع نفسه، ص: 20، 21.
- 19 بوعلي ياسين، حقوق المرأة في الكتابة منذ عصر النهضة، دار الطليعة الجديدة، دمشق، سوريا، 1998، ص: 05.
- 20 المرجع السابق، ص: 05.
- 21 باديس فوغالي، دراسات في القصة والرواية، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط 1، 2010، ص: 44.
- 22 المرجع نفسه، ص: 44.
- 23 المرجع نفسه، ص: 201. وللتوسع أكثر رصدت باسمه كيال وضع المرأة العربية في بعض البلدان كالسعودية والمغرب وتونس والجزائر.
- 24 مي زيادة، المؤلفات الكاملة، جمع وتحقيق، سلمى الحفار الكزبري، م 2، مؤسسة نوفل، بيروت، لبنان، ط 1، 1982، ص: 29، 30.
- 25 المرأة الجزائرية، مجموعة نظرات عن الجزائر، وزارة الإعلام والثقافة، الجزائر، (د ط)، 1976، ص: 09.
- 26 عايدة أديب بامية، تطور الأدب القصصي الجزائري (1925-1967)، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية، (د ط)، (د ت)، ص: 205.
- 27 أنيسة بركات دزار، نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص: 25.
- 28 المرأة الجزائرية، مجموعة نظرات عن الجزائر، مرجع سابق، ص: 16.
- 29 Vue :Beida Chikhi ,Littérature algérienne,désir d’histoire et esthétique ,l’armatlan , paris ,1997,p :225.
- 30 عايدة أديب بامية، تطور الأدب القصصي الجزائري، مرجع سابق، ص: 209.
- 31 المرجع نفسه، ص: 209.
- 32 شريفة القيادي، رحلة القلم النسائي الليبي، منشورات ELGA، ليبيا، (د ط)، 1997، ص: 15.
- 33 مصطفى فاسي، دراسات في الرواية الجزائرية، دار القصة للنشر، الجزائر، (د ط)، 2000، ص: 12.
- 34 أديب خضور، صورة المرأة في الإعلام العربي، دار الأيام للطباعة والنشر والتوزيع، القبة، الجزائر، ط 1، 1999، ص: 13.
- 35 عبد الله خليفة ركي، القصة الجزائرية القصيرة، الدار العربية للكتاب، ليبيا، تونس، ط 03، 1977، ص: 30.
- 36 بدوي طبانة، أدب المرأة العراقية في القرن العشرين، مرجع سابق، ص: 24.
- 37 عفيف فراج، الحرية في أدب المرأة، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، لبنان، ط 3، (د ت)، ص: 17.
- 38 نجلاء نسيب الاختيار، تحرير المرأة عبر أعمال سيمون دوبوفوار وغادة السمان (1965 - 1986)، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط 1، 1991، ص: 14.
- 39 عبد الله محمد الغدامي، المرأة واللغة، مرجع سابق، ص: 130.
- 40 بثينة شعبان، مئة عام من الرواية النسائية العربية (1899-1999)، دار الآداب، بيروت، لبنان، ط 1، 1999، ص: 45.
- 41 عبد الله محمد الغدامي، المرأة واللغة، المرجع السابق، ص: 08.
- 42 بثينة شعبان، مئة عام من الرواية النسائية العربية، المرجع السابق، ص: 25.
- 43 مي زيادة، المؤلفات الكاملة، مصدر سابق، ص: 31.
- 44 صلاح صالح، سرد الآخر، الآنا والآخر عبر اللغة السردية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط 1، 2003، ص: 138.
- 45 ناصر معماش، النص الشعري النسوي العربي في الجزائر، دراسة في بنية الخطاب، دار النشر دحلب، الجزائر، (د ط)، 2007، ص: 17.
- 46 فضيلة الفاروق، التجربة الإبداعية النسائية في الجزائر، مجلة نزوى، ع 36، 2009/09/27، www.nizwa.com
- 47 المرجع نفسه.

- ⁴⁸ فضيلة الفاروق، التجربة الإبداعية النسائية في الجزائر، المرجع السابق.
- ⁴⁹ الأخضر بن السائح، سرد المرأة وفعل الكتابة، دراسة نقدية في السرد وآليات البناء، دار التنوير، الجزائر، (دط)، 2012، ص: 99.
- ⁵⁰ وافية بن مسعود، سيميائية الفضاء النصي في رواية عابر سرير الأحلام لأحلام مستغاني، ضمن كتاب الكتابة النسوية، التلقي، الخطاب والتمثيلات، إشراف محمد داود وآخرون، منشورات ENAG، الجزائر، ط1، 2010، ص: 225.
- ⁵¹ الأخضر بن السائح، سرد المرأة وفعل الكتابة، مرجع سابق، ص: 14.
- ⁵² حفناوي بعلي، مدخل في نظرية النقد النسوي وما بعد النسوية، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2009، ص: 132.
- ⁵³ ساندي سالم أبو سيف، الرواية العربية وإشكالية التصنيف، دار الشروق، عمان، الأردن، ط1، 2008، ص: 144، 145.
- ⁵⁴ المرجع نفسه، ص: 144، 145.
- ⁵⁵ بثينة شعبان، مئة عام من الرواية النسائية العربية، مرجع سابق، ص: 48.
- ⁵⁶ ساندي سالم أبو سيف، مرجع سابق، ص: 145.
- ⁵⁷ بثينة شعبان، مئة عام من الرواية النسائية العربية، مرجع سابق، ص: 59.
- ⁵⁸ معنى العيد، الرواية العربية، المتخيل وبنيتها الفنية، دار الفارابي، بيروت، لبنان، ط1، 2011، ص: 152.
- ⁵⁹ بثينة شعبان، مئة عام من الرواية النسائية العربية، المرجع السابق، ص: 55، 56.
- ⁶⁰ حفيظة أحمد، بنية الخطاب في الرواية النسائية الفلسطينية، دراسة نقدية، منشورات أوغاريت الثقافي، رام الله، فلسطين، ط1، 2007، ص: 05.
- ⁶¹ عبد الرحمان بن محمد الوهابي، الرواية النسائية السعودية والمتغيرات الثقافية، النشأة والتطور، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، دسوق، السعودية، (د ط)، 2008، ص: 63.
- ⁶² المرجع نفسه، ص: 71.
- ⁶³ شريط أحمد شريط، نون النسوة في الأدب الجزائري، مجلة آمال، مجلة إبداعية تُعنى بأدب الشباب، تصدر عن وزارة الثقافة، الجزائر، ع02، ديسمبر، 2008، ص: 27.
- ⁶⁴ عبد الله أبو هيف، الإبداع السردي الجزائري، مرجع سابق، ص: 331.
- ⁶⁵ بثينة شعبان، مئة عام من الرواية النسائية العربية، مرجع سابق، ص: 63.